سلسلة الإسعافات الأَوَّلِيَّة

مَوْعِدٌ مَعَ الزَّلَازِلِ

تأليف/محمد المطارقي

رســوم/سلمى محمد فهمي

جرافيك / سمر محمد فوزي

المطارقي، محمد.
موعد مع الزلازل - تأليف / محمد المطارقي.
ــ (الجيزة: شركة ينابيع للنشر والتوزيع، ٢٠١١).
ص ؛ سم .ــ (سلسلة الإسعافات الأولية)
تدمك 9 090 498 977 978
١- قصص الأطفال
٢- القصص العربية
٣- الإسعافات الأولية
٤- الزلازل
أ- العنوان: 11ش الطوبجي-الدقي-الجيزة
رقم الإيداع: 2011/19212



رِسَالَةٌ عَاجِلَةٌ وَصَلَتْ بَسَّامًا عَنْ طَرِيْقِ جِهَازِ اسْتِقْبَالِ الشَّفَرَاتِ، تَدْعُوهُ فِيْهَا أَنْ يَتَوَجَّهَ بِسُرْعَةٍ إِلَى سَاحَةِ الْمَدِيْنَةِ قَالَ بَسَّامٌ لِنَفْسِهِ وَهُوَ يَقُودُ دَرَّاجَتَهُ مُؤَكِّدًا: "إِنَّ الأَمْرَ هَامٌّ جِدًّا وَخَطِيْرٌ". وَبِالْفِعْلِ صَدَقَ حَدْسُهُ، إِذْ وَجَدَ فَرِيْقَ الْكَشَّافَةِ بِأَكْمَلِهِ يَقِفُ فِي انْتِظَارِهِ، ارْتَسَمَتْ عَلامَاتُ الاسْتِفْهَامِ عَلَى وَجْهِ بَسَّامٍ وَسَأَلَ: مَا الْخَبَرُ؟ قَالَ الْعَرِيْفُ طَارِقٌ قَائِدُ الْفَرِيْقِ : "عَمَّا قَلِيْلٍ سَوفَ تَعْرِفُ."

بَعْدَ قَلِيْلٍ هَبَطَتْ طَائِرَةٌ مِرْوَحِيَّةٌ؛ لِتَحْمِلَ فَرِيْقَ الْكَشَّافَةِ ثُمَّ انْطَلَقَتْ نَحْوَ السَّمَاءِ.



تَسَائَلَ بَسَّامٌ: "إِلَى أَيْنَ نَحْنُ ذَاهِبُوْنَ؟" أَجَابَ الْعَرِيْفُ طَارِقٌ مُبْتَسِمًا: "لِمَ الْقَلَقُ يَا صَدِيْقِي؟ نَحْنُ عَلَى مَوْعِدِ الزَّلازِلِ، حَيْثُ وَقَعَ زَلْزَالٌ عَنِيْفٌ فِي الْجَانِبِ الشَّرْقِيِّ، وَعَلَيْنَا أَنْ نَقُومَ بِدَوْرِنَا وَنُشَارِكَ فِي عَمَلِيَّاتِ الإِنْقَاذِ". هَزَّ بَسَّامٌ رَأْسَهُ، وَقَبَضَ بِيَدِهِ عَلَى حَقِيْبَةِ الإِسْعَافَاتِ الأَوَّلِيَّةِ قَائِلًا: أووه زَلْزَالٌ عَنِيْفٌ يَا إِلَهِي! لَقَدْ أَصْبَحْنَا فِي حَوْزَةِ الزَّلازِلِ، وَالْحِزَامُ يَقْتَرِبُ مِنَّا أَكْثَرَ وَأَكْثَرَ" قَالَ حَازِمٌ: "لابُدَّ -إِذًا- أَنْ نَقُومَ بِعَمَلِ تَوعِيَةٍ فِي كَيْفِيَّةِ التَّعَامُلِ مَعَ الْمَوَاقِفِ الْمُخْتَلِفَةِ الَّتِي تُسَبِّبُهَا الْكَوَارِثُ الطَّبِيْعِيَّةُ".



كَانَتِ الطَّائِرَةُ المِرْوَحِيَّةُ تَشُقُّ السَّحَابَ وَهِيَ تُطِلُّ مِنْ شَاهِقٍ عَلَى الْجِبَالِ وَالْبِحَارِ وَالأَوْدِيَةِ وَالْحُقُولِ وَالْغَابَاتِ. ثُمَّ هَبَطَتِ الطَّائِرَةُ رُوَيْدًا رُوَيْدًا إِلَى أنْ اسْتَقَرَّتْ عَلَى الأَرْضِ.

نَزَلَ فَرِيْقُ الْكَشَّافَةِ وَقَدْ شَمَّرُوا عَنْ سَوَاعِدِهِمْ وَاسْتَعَدُّوا تَمَامًا لِلْمُشَارَكَةِ. كَانَ الزِّلْزَالُ قَدْ وَلَّى مُخَلِّفًا آثَارًا مُدَمِّرَةً. بُيُوتًا مُنْهَارَةً وَحَرَائِقَ. وَأُنَاسًا يُهَرْوِلُونَ. وَقَدِ ارْتَسَمَتْ عَلَى وُجُوهِهِمْ عَلامَاتُ الْحُزْنِ. عَرَبَاتُ إِسْعَافٍ تَتَحَرَّكُ وَهِيَ تُطْلِقُ صَرَخَاتِهَا الْمُفْزِعَةَ.

أَمْسَكَ بَسَّامٌ بِحَقِيْبَةِ الإِسْعَافَاتِ وَانْطَلَقَ.



دَخَلَ فَرِيقُ الْكَشَّافَةِ لِيُشَارِكَ عُمَّالَ الإنْقَاذِ. كَانَ الْكَثِيْرُ مِنْهُمْ يُمْسِكُ بِأَدَوَاتِ رَفْعٍ لِلأَتْرِبَةِ وَالْحِجَارَةِ، وَآلاتُ رَفْعٍ ضَخْمَةٌ كَانَتْ تَتَحَرَّكُ بِبُطْءٍ، وَبَعْضُ الْكِلابُ الْمُدَرَّبَةُ. كَانَ بَسَّامٌ وَمَعَهُ مَجْمُوعَةٌ مِنْ فَرِيْقِ الإسْعَافَاتِ الأَوَّلِيَّةِ يُحَاوِلُونَ مُعَالَجَةَ الْمُصَابِيْنَ وَقَدْ وَضَعُوا الْكِمَامَاتِ عَلَى وُجُوهِهِمْ. كَانَ بَسَّامٌ يَبْتَسِمُ وَهُوَ يَمُدُّ يَدَهُ لإنْقَاذِهِمْ؛ مُحَاوِلًا أَنْ يَبُثَّ فِيهِمْ رُوحَ الطُّمَأْنِيْنَةِ. وَكَانَتْ يَدُهُ الْمُدَرَّبَةُ تُسْرِعُ فِي عَمَلِ الإسْعَافَاتِ الْمَطْلُوبَةِ بَيْنَمَا هُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ فِي امْتِنَانٍ.



بَعْدَ عِدَّةِ أيَّامٍ، عَادَ فَرِيْقُ الْكَشَّافَةِ مَرَّةً أُخْرَى، كَانَ هُنَاكَ شُعُورٌ بِالْفَخْرِ لِلدَّوْرِ الَّذِي قَامُوا بِهِ. قَالَ الْعَرِيْفُ طَارِقٌ: "إنَّنَا لا نَأمَنُ أنْ يَحْدُثَ الزِّلْزَالُ عِنْدَنَا فِي أيِّ وَقْتٍ، قَالَ حَازِمٌ:"عَلَيْنَا أنْ نُسَاعِدَ عَلَى نَشْرِ التَّوعِيَةِ بَيْنَ النَّاسِ". قَالَ بَسَّامٌ: "لابُدَّ أنْ يَعْلَمُوا كَيْفَ يَتَعَامَلُونَ مَعَ الزِّلْزَالِ إذَا وَقَعَ - لا قَدَّرَ اللَّـهُ - حَتَّى لا يُصَابَ أحَدٌ بِمَكْرُوهٍ، ونُقَلِّلَ مِنَ الْخَسَائِرِ قَدْرَ الإمْكَانِ".

وَهَكَذَا بَدَأ فَرِيْقُ الكَشَّافَةِ أعْمَالَهُمْ، ذَهَبُوا إلَى الْمَدَارِسِ وَالْمَسَاجِدِ وَمَرَاكِزِ الشَّبَابِ.



فِي دَاخِلِ الْخَيْمَةِ الْكَبِيْرَةِ الَّتِي نَصَبَهَا فَرِيْقُ الْكَشَّافَةِ، كَانَتْ هُنَاكَ لَوْحَاتٌ مُثَبَّتَةٌ تَحْمِلُ صُوَرًا لِزَلازِلٍ حَدَثَتْ فِي دُوَلٍ مُخْتَلِفَةٍ، وَمَعْلُومَاتٍ عَنِ الزَّلازِلِ، وَشَاشَةُ عَرْضٍ سِيْنَمَائِيٍّ تَعْرِضُ بَعْضَ الأفْلامَ الْوَثَائِقِيَّةَ الْقَصِيْرَةَ، وَابْتَدَأَتْ أَعْدَادٌ مِنْ تَلامِيْذِ الْمَدَارِسِ تَأْتِي إِلَى الْخَيْمَةِ بِصُحْبَةِ أَوْلِيَاءِ الأُمُورِ، بَيْنَمَا فَرِيْقُ الكَشَّافَةِ رَاحَ يُوَزِّعُ بَعْضَ الْكُتَيِّبَاتِ الصَّغِيْرَةِ الْمُلَوَّنَةِ الَّتِي تُوَضِّحُ أَهَمَّ الإرْشَادَاتِ فِي كَيْفِيَّةِ التَّعَامُلِ مَعَ أَخْطَارِ الزَّلازِلِ. كَانَ الْجَمِيْعُ مُبْتَهِجِيْنَ وَهُمْ يُمْسِكُونَ بِالْوُرُودِ وَيَدْخُلُونَ الْخَيْمَةَ.



قالَ الْعَرِيْفُ طَارِقٌ: "إِلَيْكُمْ أَيُّهَا الأَصْدِقَاءُ بَعْضَ الإِرْشَادَاتِ الَّتِي يَعْرِضُهَا عَلَيْنَا أَحَدُ مَوَاقِعِ النِّتِّ الْخَاصَّةِ بِالزَّلازِلِ":

أ_ انْبَطِحْ عَلَى الأَرْضِ وَابْحَثْ عَنْ حِمَايَةٍ تَحْتَ طَاوِلَةٍ مَتِيْنَةٍ أَوْ قِطْعَةٍ مِنَ الأَثَاثِ، وَتَمَسَّكْ بِهَا حَتَّى يَتَوَقَّفَ الاهْتِزَازُ، وَإِذَا لَمْ يَكُنْ هُنَاكَ أَثَاثٌ غَطِّ وَجْهَكَ وَرأسَكَ بِذِرَاعَيْكَ وَالْجَأْ إِلَى إِحْدَى زَوَايَا الْمَبْنَى".

ب-" ابْتَعِدْ عَنِ الزُّجَاجِ وَالنَّوَافِذِ وَالأَبْوَابِ الْخَارِجِيَّةِ وَالْجُدْرَانِ، وَ عَنْ أيِّ شَيْءٍ يُمْكِنُ أنْ يَسْقُطَ عَلَيْكَ: مِثْلَ أَجْهِزَةِ الإِضَاءَةِ أوِ الأَثَاثِ."



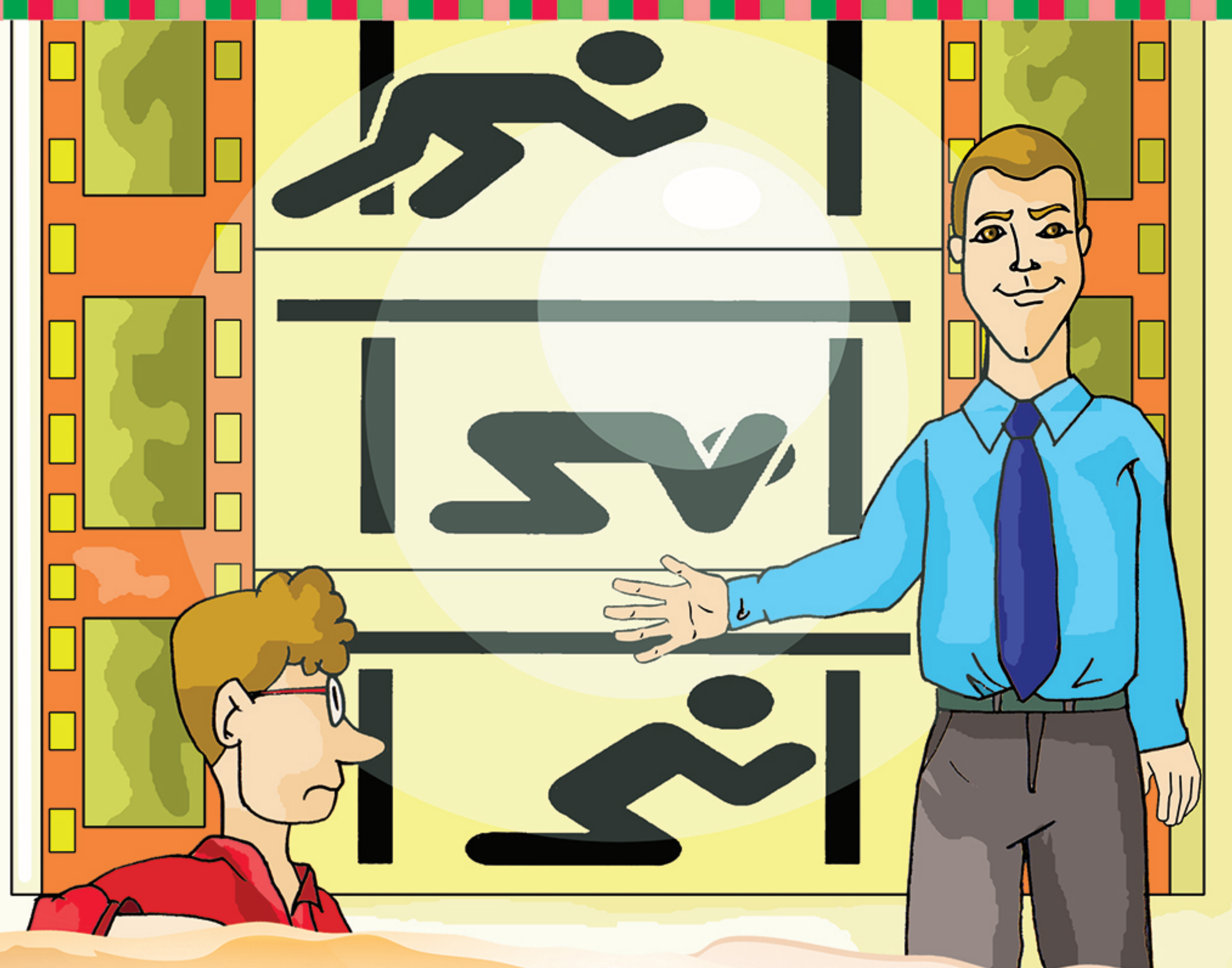
ج- "ابْقَ فِي سَرِيْرِكَ إذا وَقَعَ الزَّلْزَالُ أَثْنَاءَ نَوْمِكَ، وَضَعْ وِسَادَةً عَلَى وَجْهِكَ".

د- "ابْقَ فِي الدَّاخِلِ؛ حَتَّى يَتَوقَّفَ الزَّلْزَالُ وَتَضْمَنَ خُرُوجًا آمِنًا مِنَ الْمَبْنَى، وَقَدْ أَظْهَرَتِ الأَبْحَاثُ أَنَّ مُعْظَمَ الإِصَابَاتِ تَحْدُثُ عِنْدَمَا يَكُونُ الشَّخْصُ دَاخِلَ المَبْنَى وَيُحَاوِلُ الانْتِقَالَ إِلَى مَكَانٍ آخَرَ أَوْ مُغَادَرَةِ الْمَكَانِ."

ه- "كُنْ عَلَى عِلْمٍ أَنَّ الكَهْرُبَاءَ قَدْ تَنْقَطِعُ أَوْ تَنْطَلِقُ صُفَّارَاتُ الإِنْذَارِ".

و- "لا تَسْتَخْدِمِ الْمِصْعَدَ".

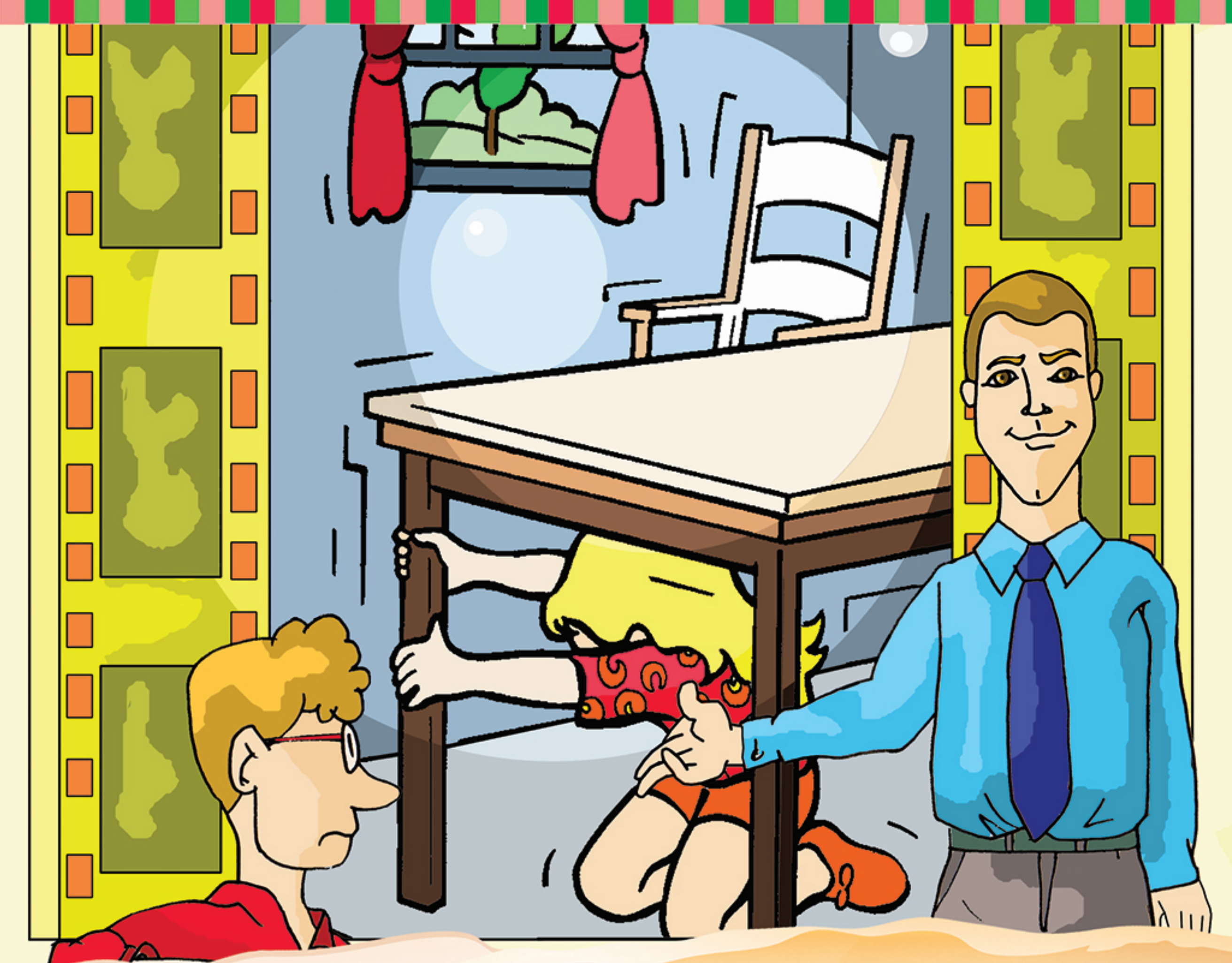
ز- "افْصِلْ مَصَادِرَ الْكَهْرُبَاءِ وَالْمَاءِ وَأَغْلِقْ مَصَادِرَ الْغَازِ".



ح -"ابْتَعِدْ عَنِ الْمَبَانِي الْمُرْتَفِعَةِ وَالْقَدِيمَةِ وَأَعْمِدَةِ الإِنَارَةِ وَأَسْلاكِ الْمَرَافِقِ".

ط-"إِذَا كُنْتَ فِي الْعَرَاءِ، اثْبُتْ حَتَّى يَتَوَقَّفَ الاهْتِزَازُ. الْخَطَرُ الأَكْبَرُ لِلزِّلْزَالِ مَوْجُودٌ مُبَاشَرَةً خَارِجَ الْمَبْنَى، وَفِي مَخَارِجِهَا وَجُدْرَانِهَا الْخَارِجِيَّةِ. وَقَدْ قُتِلَ مِائَةٌ وَعِشْرُونَ شَخْصًا عَامَ 1933فِي زَلْزَالِ « لونغ بيتش » عِنْدَمَا تَسَارَعُوا لِلْخُرُوجِ مِنْ مَبْنَى، وَانْهَارَتِ الْجُدْرَانُ عَلَيْهِمْ. وَنَادِرًا مَا تُسَبِّبُ حَرَكَةُ الأَرْضِ أَثْنَاءَ الزِّلْزَالِ وُقُوعَ وَفَاةٍ، أَوْ إِصَابَةٍ مُبَاشِرَةٍ".

- "يَمُوتُ مُعْظَمُ الضَّحَايَا فِي الزِّلْزَالِ؛ بِسَبَبِ انْهِيَارِ الْجُدْرَانِ، أَوِ الزُّجَاجِ الْمُتَطَايِرِ، وَالأَجْسَامِ السَّاقِطَةِ".



ي-"حَافِظْ عَلَى هُدُوئِكَ أَثْنَاءَ الدَّقَائِقِ الأولَى لِلْهَزَّةِ، وَطَمْئِنِ الآخَرِينَ.

ك-"تَوَقَّعْ وُقُوعَ هَزَّاتٍ لاحِقَةٍ."

م-"حَرِّرِ الْحَيَوَانَاتِ الأَلِيفَةَ؛ حَتَّى لا تَتَسَبَّبَ فِي مَقْتَلِهَا، دَعْهَا تُدَبِّرُ أُمُورَهَا".

ن-"تَابِعْ نَصَائِحَ وَ إِرْشَادَاتِ وَسَائِلِ الإِعْلامِ وَنَفِّذْهَا."

ص-"إِذَا تَعَرَّضَ مَنْزِلُكَ لأَضْرَارٍ جَسِيمَةٍ حَاوِلِ الْحُصُولَ عَلَى الأَشْيَاءِ الثَّمِينَةِ، وَالأَدْوِيَةِ وَالْوَثَائِقِ الشَّخْصِيَّةِ الهَامَّةِ".

ع- "لا تَعُدْ إِلَى مَنْزِلِكَ الَّذِي أَصَابَهُ الزِّلْزَالُ."